إستكشاف حسنين بك للصحراء الغربية والوصول إلي واحة الكفرة (نوفمبر ١٩٢٠– يناير ١٩٢١)

أحمد خالد أحمد طه[١] إيناس فارس يحيي[٢] سماح محمود عبد الرحمن[٣]

[١] أخصائي سياحة بوزارة السياحة والآثار، مصر
[٢] كلية المجتمع، جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية / كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، مصر
[٣] كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، مصر

الملخص

يتناول البحث جانب هام من جوانب شخصية أحمد حسنين باشا ذلك السياسي الفذ الذي شغل منصب رئيس الديوان الملكي إبان حكم الملك فاروق والذي كان يمتلك بيده خيوط القرارات السياسية، إلا أننا في هذا البحث نتطرق لرحلات حسنين باشا في الصحراء المصرية – الليبية، خاصة رحلته الأولي التي كانت في نهاية عام ١٩٢٠ والتي استطاع فيها التوغل في الصحراء الغربية مسافة بلغت ٢٢٠٠ ميل نحو الجنوب إلي أن وصل إلي واحة الكفرة ، وقد وصف مدير مصلحة المساحة المصرية هذه الرحلة بأنها حققت عدد من الإنجازات الفريدة جغرافياً، بجانب إلقاء الضوء علي المجتمع البدوي الذي يعيش في تلك الأصقاع، حيث أن حسنين يعد من أوائل المستكشفين الذين عبروا الصحراء الليبية عبر طرق لم تكن معروفة من قبل. ويناقش البحث تفاصيل الرحلة والنتائج التي توصل إليها. وكان الأستاذ أحمد لطفي السيد [(١)] – مدير الجامعة المصرية يقول عنه: "فما كل امرئ رحالة، ولا كل نفس تطيق ما أحبته نفس الرحالة أحمد حسنين ابن أستاذنا المرحوم الشيخ محمد حسنين ابن المرحوم أحمد حسنين باشا، لقد امتزج في نفسه حب السياحة بحب العلم والإخلاص له فاتخذ من لذته الشخصية وسيلة لاستكشاف وأداء الواجب العلمي، وما أحسن أن يكون القيام بالواجب طوعاً لا إكراه فيه، ولذة لايشوبها ألم " .

الكلمات الدالة: أحمد محمد حسنين باشا ،الكفرة، رئيس الديوان الملكي.

مقدمة

تقع الصحراء المصرية الغربية فلكياً بين دائرتي ٤٥ ، ٣١ في الشمال عند نقطة النهاية الشمالية لخط الحدود مع ليبيا في الغرب، ودائرة ٢٢ في الجنوب التي يتمشى معها خط الحدود المصرية السودانية وتمتد فيها بين خط طول ٥، ٣٢ في الشرق و ٢٥ في الغرب، أي أنها ترتمي علي أكثر من سبعة خطوط طول وعشر دوائر عرض، وتبلغ مساحة الصحراء الغربية ٦٨١ ألف كيلو متر أي أكثر قليلاً من ٦٨ % من جملة مساحة مصر، ومن الناحية الجيومرفولوجية تتميز الصحراء الغربية بشكل عام بمظهرها الهضبي البسيط فيبدو شكلها في معظمه في صورة سهول صخرية أو في شكل أسطح هضبية منخفضة، ويتميز المناخ في تلك المنخفضات بالدفيء وانخفاض معدلات الرطوبة النسبية التي لا تتجاوز ٩,٥ % علي مدار العام مما يساعد في علاج كثير من الأمراض، وتتراوح درجات الحرارة في فصل الشتاء بين ١٢- ١٣ درجة مئوية وتصل أثناء فصل الصيف إلي أعلي معدلاتها ما بين ٣٥ - ٤٢ م. وعن رحلات أحمد حسنين بك يقول الدكتور هيوم – مدير قسم الجيولوجيا المصرية – عقب عودة حسنين من رحلته : " إن رحلاته قد فتحت أمامنا منطقة عظيمة كانت حتي الآن من مجاهل الأرض ".

[(١)] *احمد لطفي السيد (١٨٧٢- ١٩٦٣)* : هومفكر وفيلسوف وسياسي وصحفي ، وهو استاذ الجيل وابو الليبرالية المصرية ولد في يناير ١٨٧٢ بمركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية وتخرج من مدرسة الحقوق ، وعمل وزيرا للمعارف ، ووزيرا للخارجية ، ونائبا لرئيس الوزراء ورئيسا لمجمع اللغة العربية وعمل رئيسا لدار الكتب المصرية ومديرا للجامعة المصرية ، وقد ذكر هذه الكلمات في تقديمه لكتاب احمد حسنين باشا " في صحراء ليبيا " عقب العودة من رحلة حسنين .

حقيقة ان محاولات استكشاف الصحراء المصرية الليبية وقتئذ والتعمق فيها لم يكن الا بمعاونة اهلها ، لذا كان حسنين باشا صائبا في الاستناد الي بدو صحراء ليبيا لإتمام الرحلة ، فتواصل مع السيد محمد ادريس السنوسي زعيم السنوسين في صحراء ليبيا وقد تحدث اليه عام ١٩١٥ وابدي له رغبته في القيام برحله في الصحراء ، ولقي ترحيب وتشجيع من السيد الادريسي للقيام بها .[١]

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث ان شخصية احمد حسنين باشا يتم تناولها علي انها شخصية ذات ميل كبير الي النساء وهي التي كانت وراء سقوط الملك فاروق ، لذا فإن الباحث في هذه الدراسة يحاول إلقاء الضوء على هذه الشخصية التي تعد من أكثر الشخصيات المؤثرة في عصره بعيدا عن صخب السياسة ، وانما يتناول شخصيته كأعظم المستكشفين للصحراء وكيف انه قام برحلتين في الصحراء المصرية الليبية ، وانه استطاع ان يحقق رغبة وردت الي خلده نحو التعرف علي حياة البدو في الصحراء والتحقق من نتائج المستكشفين الذين سبقوه ، بجانب انه كان رياضي من الدرجة الاولي ودبلوماسي فذ.

أهمية الدراسة

- ان احمد حسنين يعد اول شخصية عربية وعالمية تقوم برحلة استكشافية للصحراء الليبية، كما ان هذه الرحلة جمعت العديد من الانماط السياحية ويمكن ادراجها كنمط (سياحة بيئية، سياحة مغامرة، سياحة استكشاف) بخلاف كونها رحلة استكشافيه علمية.
- ان هذه الرحلة كانت اول الغيث لرحلات اخري توالت علي هذه المنطقة عقب عودة حسنين والتي القت الضوء على الصحراء (المصرية – الليبية) وامكانية ادراجها على الخريطة السياحية.
- إنه من خلال هذا البحث يتم الرد علي ادعاءات الرحالة روزيتا فوربس التي شاركت حسنين باشا في رحلته هذه والتي اوردتها في كتابها المنشور – دون علم حسنين – عن احداث هذه الرحلة .

أهداف الدراسة

التحقق من نتائج وملاحظات عدد من المستكشفين الأوروبيين الذين سبق لهم القيام برحلات في صحراء ليبيا، بجانب ادراجهذه الصحراء (المصرية – الليبية) علي الخريطة السياحية .

المستكشفون الأوروبيون في صحراء ليبيا

لقد كانت الصحراء (المصرية –الليبية) ذات اهمية بالغة للقوافل التجارية و لقوافل الحج، ولم يكن يخطر ببال احد ان يستكشفوا هذه الصحراوات قبل قيام الرحالة الاوربيين بتنظيم اولي هذه الرحلات الاستكشافية مع نهاية القرن التاسع عشر [٢] ، و ظلت صحراء ليبيا لوقت طويل يكتنفها الغموض علي الرغم من بعض المحاولات الاستكشافية الضعيفة التي تمت عليها بجانب بعض الاعمال الدراسية والبعثات العلمية عليها، غير ان هذه المنطقة لا تزال تحتوي علي الكثير من الاسرار [٣]، و من هؤلاء المستشكفين الأوروبيين:

الرحالة جي براون W.G. Browne

هو رحالة انجليزي ويعد اول من مستكشف اوروبي يقوم برحلة الي الصحراء (المصرية – الليبية) حيث انضم لأحد القوافل التجارية التي تحركت من القاهرة باتجاه دارفور جنوبا و قام بزيارة واحة سيوة.[٤]

---

[١] احمد محمد حسنين ، طبعة ١٩٢٥، في صحراء ليبيا، الطبعة الاولي، مكتبة الاسكندرية، مطبعة مصرشركة مساهمة مصرية ، ص ١٤ .

[2] David Sims, Egypt's desert dreams, AUC press, 2015, p 16.

[3] la Croix, Mardi 12 Fevrier 1924 .

[4] David Sims, OP.Cit, p 16

الرحالة فردريك هورنمان Frederick Hornemann

هو ألماني الجنسية وقد دعمته الجمعية الإفريقية بلندن للقيام برحلته في صحراء ليبيا عام ١٧٩٩ واستطاع السفر ضمن أحد القوافل التي تحركت من منطقة كرداسة بالقرب من القاهرة متجهه الي الجنوب عبر طريق القطارة ناحية الغرب للوصول الي واحة سيوة ومنها الي واحة اوجيله (جنوب ليبيا حاليا) ثم الي مرزوق بمنطقة فزان حاليا ، وبهذا يكون هورنمان ثاني رحالة اوروبي يصل الي واحة سيوة بعد رحلة الشاب الانجليزي براون .[١]

الرحالة جيرهارد رولفس Gerhard Rohlfs

هو مستكشف الماني قاد رحلة للوصول الي واحة الكفرة عام ١٨٧٤انطلاقا من واحة الداخلة ، وكانت حملته قد تعرضت للعديد من التحديات والمصاعب التي واجهتها عند بحر الرمال الاعظم او تعرضها لنفاد الماء مما جعله لم يستطع اتمام رحلته بنجاح، ثم قام بعمل محاولة اخري عام ١٨٧٩ ولكن في هذه المرة برفقة حملة علمية مكونة من اربعة علماء هم (رولفسRohlfs ، ستيكر Stecker، ايكهارتEckhart ، و هابنرHubner) واستطاعت هذه الحملة عبور صحراء ليبيا والوصول الي تايسيربو خلال اربعة ايام ونصف من المسير وعلي قافلة مكونه من ٢٠ جواد، حيث سلكوا طريق بوسيما حتي وصلوا الي هواويري جنوبا بمعاونة احد شيوخ القبائل .و تم تكريم رولفس كأول مستكشف اوروبي يعبر صحراء ليبيا من شواطئ البحر المتوسط شمالا وصولا الي جنوب ليبيا لذا تم منحه ارفع وسام بها.[٢]

ثم تعاقب علي هذه الرحلات عدد من المحاولات الأخرى لاستكشاف الصحراء الليبية والواحات الموجودة بها خلال الفترة من عام ١٩٠٠ حتي ١٩١٠ وكان علي رأسهم المستكشف ليويليان بيدنيل Llewellyn Beadnell ، و اخري مثل التي قام بهم هاردنج كينج W.J. Harding kingفي الفترة من عام ١٩١٠ حتي ١٩١٢، وانه اثناء الحرب العالمية الاولي كانت القوات الانجليزية تدعم محاولات استكشافية عديدة علي الحدود المصرية الليبية وذلك بغرض الحد من التهديدات السنوسية الليبية المؤيدة للدولة العثمانية (تركيا حاليا).[٣]

كما انه كانت هناك عدد من المحاولات التي كان لها دور قوي في زيادة المعرفة الخاصة بصحراء ليبيا و منها ما قامت به كلا من ايطاليا و انجلترا اثناء خلافيهما نحو السيطرة علي العوينات ما بين عامي ١٩١٥ حتي ١٩١٨ [٤] ، و قد نشرت صحيفة La Croix عن هذه المحاولات وذكرت عدد من الرحالة والمستكشفين في صحراء ليبيا، كما تناولت المقاله محاولة المستكشف الالماني جيرهارد رولفس لاستكشاف الصحراء وواحاتها. [٥]

ثم أعلن حسنين عن رغبته في الوصول الي ما وصل اليه الرحالة الالماني رولفس و كانت هذه من اهم الدوافع وراء القيام بهذه الرحلة، حيث قال: " كان أكبر همي طول ايام حياتي ان اجوب صحراء ليبيا واصل الي الكفرة، وهي مجموعة من الواحات في صحراء ليبيا لم يزرها قبلي الا مستكشف واحد، فقد نجح المستكشف الالماني المقدام (رولفس - Gerhard Rohlfs) سنة ١٨٧٩ في القيام بهذه الرحلة ولكنة لم يخرج منها الا بحياته بعد ان خسر جل مدوناته ونتائج ملاحظاته العلمية" .[٦]

---

(1) Ibid.

(2) Rosita Forbes,The Secret of the Sahra : kufara, Library of University of California Riverside, 1921, George H. Doran Company, USA, p 16.

(3) David Sims, OP.Cit, 2015, p 16.

(4) http://www.gallica.bnf.fr/ Fauna et Flora de la Mediterranee,Correspondance D'orient, revue économique bpt6k58061145p 166.

(5) la Croix, Mardi 12 Fevrier 1924 .

(٦) احمد محمد حسنين ، سبق ذكره ، ص ١٣ .

الوصف العام لأحداث هذه الرحلة

كان اول ظهور لحسنين بك في الصحراء المصرية – الليبية عام ١٩١٦ وذلك مع بداية الحرب العالمية الاولي، حيث اوفد ضمن وفد مصري بمهمة رسمية ليقوم بدور الوساطة مع السنوسيين الموجودين بصحراء ليبيا لضمان وقف اي اعمال عسكرية ضد انجلترا،وقد نجح حسنين في مهمته هذه واستطاع ان يضمن دعم القبائل الليبية التي تحت قيادة الشريف الادريس ودعم استقرار الحدود المصرية الليبية. وعقب ذلك قام حسنين بك برحلتين داخل الصحراء الليبية عامي ١٩٢١ و ١٩٢٣. [١]

وعمل حسنين علي ان يقتفي اثر الرحالة الالماني جيرهارد رولفس- Rohlfs في رحلته التي قام بها في صحراء ليبيا عام ١٨٧٩ علي الرغم من ان رولفس لم يستطع الوصول لواحة الكفرة وانه لم يجد الدعم السنوسي لرحلته ، ولهذا عمل حسنين ان يعيد هذه الرحلة بمشاركة صديقة رود وبمعاونة السنوسيين، وبذلك يكون اول رحالة يصل لواحة الكفرة. [٢]

ساند السيد الادريسي حسنين بك في رحلته هذه وعمل علي تذليل كافة العقبات التي قد تواجهه ، حيث اعطي لحسنين خطابات موجهه لشيوخ القبائل الليبية لمعاونتهم وتزويدهم بالمتطلبات الاساسية لرحلته، كما كان يوفد معه من يرافقه لمعاونته وإرشاده لعبور بعض الطرق.

إن احمد حسنين لم يكن يحب المغامرة من اجل الاقدام على التهلكة بل انه كان مطلع جيدا وعلي قدر عالي من الذكاء الذي جعله يطوع هواياته وشغفه في تحقيق اهدافه وتخليد اسمه في سجل العظماء، استطاع ان يطلع على السلبيات التي اسفرت عنها رحلة المستكشف الالماني الذي سبقه بل ولم يكن لديه خجل ان يصفه بالمقدام بالرغم من انه لم يخرج من رحلته الا بحياته – يقصد رولفس – وذلك علي الرغم من انه لم تكن هناك نتائج ملموسة يمكن الاستناد اليه والبناء عليها في مثل هذه الرحلات ، الا ان الكتابات القليلة التي نجا بها رولفس استطاع حسنين ان يتلافى سلبياتها وقام بتوضيح الكثير من الامور التي تعرض لها رولفس من قبل .

لقد كان احمد حسنين علي دراية بطبيعة الحياة الصحراوية ولدية علم عن عادات وطبائع البدو بجانب معرفته بلغتهم والبروتوكولات الخاصة بهم ،وهذا ما جعله يفكر في ان يقوم بمغامرة في الصحراء، والتوغل فيها الي ما هو ابعد من واحة الكفرة عبر طرق لم يتم العبور من خلالها من قبل ، وعندما عرض هذه الفكرة علي صديقة " رود " اقتنع في ان يرافقه للقيام بهذه الرحلة. [٣] إلا أن " فرانسيس رود " قد اعتذر قبل الشروع في الرحلة ، وطلب من حسنين ان يقبل بأن ترافقه صديقته الكاتبة الصحفية " روزيتا فوربس " والتي كانت ترغب في الخروج من الحالة التي كانت تحياها عقب انفصالها عن زوجها ، ولهذا وجدت ان هذه الرحلة قد تكون افضل طريقة للخروج من حالتها ، وعقب ان استقر حسنين علي اعداد الخطة والترتيب النهائي للرحلة ، بجانب التنسيق مع السيد الشريف الادريسي ليسمح لهم بالقيام بالتوغل في الصحراء الليبية ، وقد استطاع حسنين ان يحافظ علي فوربس ويقنع السنوسين واتباعهم من البدو بأن هذه السيدة مسلمة ومتدينة وتم اطلاق اسم " خديجة " عليها وارتدت الزي الاسلامي للمرأة ليقطع اي محاولة للاستفسار او السؤال عنها .[٤]

وعن انضمام فوربس لحسنين في هذه الرحلة وان هذا الامر لم يكن في الحسبان من الاساس ، فقد ذكر احمد حسنين انه: "بعد ان انتهت الحرب العالمية الاولي فاجئتني مسيز روزيتا فوربس بخطاب من صديقي رود متضمن رغبتها في ان ترافقنا في رحلتنا الي الصحراء ، و بدأت برسم خطة للرحلة التي سيرافقانني فيها ولكن الموانع حالت دون مصاحبة المستر رود لنا وكنت قد اوشكت من ان انتهي من كل ترتيب ، وانتهي الامر بسفر مسز فوربس معي سنة ١٩٢٠ ".[٥]

---

(1) Donald P. Close & Soraya Al Torki , Bedouin , Settlers and Holiday – Makers Egypt's Changing Northwest Coast , AUC Press , Cairo 2014 .

(2) Robert Bauval & Thomas Brophy, Black Genises the Prehistoric Origins of Ancient Egypt , PhD , Bear & Company , Toronto – Canada , P 29 .

(3) Cassandra Vivian, The Western Desert of Egypt an Explorer's Handbook, AUC Press, p46.

(4) Robert Bauval & Thomas Brophy, OP.Cit., p 31 .

(٥) احمد محمد حسنين ، سبق ذكره ، ص ١٥ .

وتعد فوربس أول امرأة غير عربية تقوم برحلة في الصحراء (المصرية – الليبية) كما انها قامت بتأليف كتابها عن صحراء الكفرة الليبية "the secret of the Sahara: kufara' الذي يعد اول كتاب مؤلف يصف الحياة في الصحراء الليبية الي الاوروبيين ، ولهذا نالت تكريم الجمعية الملكية للجغرافيين اعترافا منها بفضل فوربس علي القاء الضوء علي منطقة كانت بعيدة المنال ولم يكن احد يعرف شيئا عنها وعن سكانها، كما انها قامت بتأليف (٢٠) كتاب من بينهم (٦) روايات وذلك طوال حياتها الي ان توفيت بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٧ م.[١]

وقد تجاوزت فوربس في الادعاءات والافتراءات علي حسنين في اكثر من موضع في كتابها the secret of the Sahara: kufara' " والذي قامت بنشرة في انجلترا عقب عودتها مباشرة من هذه الرحلة ، ودون علم من حسنين بك ، حيث ذكرت فوربس أنها هي التي اعدت وخططت ووفرت التمويل للقيام بهذه الرحلة الاستكشافية العلمية. كما زعمت ان هذه الرحلة كانت تحت قيادتها هي فقط دونما ذكر لدور احمد حسنين ، وان دوره اقتصر فقط علي انه يعمل لديها بأجر، وهذا ما جعل بعض الصحف الاوروبية تنشر عن هذه الرحلة وعن فوربس مستعرضه دور الرحالة الالماني رولفس الذي قام بعدد من الرحلات الاستكشافية للواحات في صحراء ليبيا ، ثم جاءت من بعده فوربس مؤخرا برحلتها التي اعطت الطريقة والخريطة للوصول الي الكفرة ، حيث كانت هذه الرحلة قد بدأت من بني غازي ثم التوجه للغرب في الصحراء وتقابلت مع السنوسيين معرضه حياتها للخطر وعاشت مع البدو وكانت تنتقل من مكان الي اخر بحرية تامة في صحراء ليبيا ، وكانت متخفيه كرحالة مسلمة وكأنها في مهمة سرية ، وقد اشادت في نهاية رحلتها بكرم وحسن ضيافة شيوخ القبائل هناك ، و كان قرار حسنين فور علمه بهذه المزاعم ان يلتزم الصمت و عدم مجاراتها وعزم علي ان يرد عليها بتنظيم وترتيب رحلة اخري في الصحراء، وان تكون نتائجها واهدافها تجعل من الرحلة الاولي التي شاركته فيها فوربس كما لو كانت رحلة تنزه في احد حدائق لندن.[٢]

ولعل هذا هو الدافع الذي جعل صحيفة La Croix في عددها الصادر في ١٢ فبراير ١٩٢٤ أن تنسب الرحلة التي قام بها حسنين باشا عام ١٩٢٠ الي روزيتا فوربس مع الاشادة ببراعتها في التعامل مع البدو الذين ساعدوها كثيرا لتنجح هذه الرحلة ، وكيف انه تم عقد مؤتمر خاص بها في جامعة السوربون لتقوم فوربس باستعراض ما قامت به من اجل اتمام هذه الرحلة دونما ذكر الدور الحقيقي لحسنين، الا ان هذه الصورة سرعان ما تغير فور نجاح رحلة احمد حسنين بك الثانية في صحراء ليبيا وقيام حسنين بتعلم الدرس جيدا من اخطاء رحلته الاولي ، حيث قام بتوثيق رحلته الثانية في مؤلفه المشهور والذي اعقبه تكريم الجمعية الجغرافية علي استكشافه للصحراء ونجاحه في اكتشاف واحتين فكان ذلك انسب وافضل رد عملي علي كل المزاعم و الاكاذيب التي اثارتها فوربس ضده .[٣]

وهنا يظهر ملمح طيب من ملامح شخصية احمد حسنين كونه رفض ان ينازل بالمهاترات والكلمات ان يعلق علي مزاعم فوربس او الرد عليها رفض ان ينازل امرأة ، وكان رده في العام التالي وبمفردة بصورة عملية وبجهد بالغ ومشقة مضنية ومغامرة غير معلوم نهايته حيث قام برحلة ثانية في جوف الصحراء واكتشف واحتين ، وكان لهذا الاكتشاف اثرة الكبير في جميع انحاء العالم ، ثم اصدر مؤلفة الرائع والبديع عن هذه الرحلة التي استغرقت اكثر من سبعة اشهر كاملة والذي احتوي علي يوميات هذه الرحلة وكان مكتوبا باللغة الانجليزية فهو خريج جامعة انجليزية ويتقن لغتهم ولكن لم يكن ذلك هو الدافع ليقوم بسرد يوميات رحلته بهذه اللغة وإنما كان رسالة قوية لمن تجاهلته واهانته في كبريائه بأنه جدير بان يحترمه العالم ثم تمنحه الجمعية الجغرافية الملكية بلندن ميداليتها الذهبية وهي اسمي وسام يمكن ان تقدمه لكبار المكتشفين، وانهالت عليه الاوسمة والنياشين من مختلف الدول ومنها وسام سان لازار الذي انعمت عليه حكومة ايطاليا وهو ارفع الاوسمة شأنا في ايطاليا .

---

(1) Cassandra Vivian, OP.Cit, p45.

(2) Robert Bauval & Thomas Brophy, OP.Cit, p 33 .

(3) La Croix, Mardi 12 Fevrier 1924 .

تحديات الرحلة

لقد استغرقت هذه الرحلة ذهابا وعودة مدة ثلاثة اشهر (نوفمبر ١٩٢٠ – يناير ١٩٢١) وكانت مليئة بالمتاعب والاحداث الصعبة ، كما انه ظهرت مزاعم عن وجود علاقة رومانسية بين حسنين وروزيتا الا انها سرعان ما اضمحلت ، كما ان هذه الرحلة تكونت من ١٨ جمل ، ولك ان تتخيل كيف لهذه القافلة بهذا العدد من الجمال ان تظل لمدة سبع ايام وتقطع مسافة ٢٥٠ ميل بدون مياه [١] ، كما تناولت بعض الصحف الاوروبية عن الاستعداد لهذه الرحلة وذكرت بأن القافلة كانت مكونة من ١٧ شخص و ١٨ جمل ، كما انها كانت مزودة بكامل المعدات والادوات الخاصة بالرحلة بجانب الادلاء والعبيد الذين كانوا يقومون بأعمال الحراسة بجانب الادوار الأخرى. [٢]

وقد تم التغلب علي تلك الصعاب بفضل معاونة البدو السنوسيين لهم وببراعة احمد حسنين وحسن تصرفه في العديد من المواقف التي واجهت القافلة ، يتجلى هنا موقف الاتصال والتفاوض الذي كان ما بين اعضاء القافلة والبدو ، وكيف كان حسنين بارعا وفطنا في التغلب والقدرة علي الاقناع والخروج من العقبات ، فقد ذكرت فوربس انها مدينه لحسنين بمعرفته ومعلوماته القوية عن البدو السنوسيين وكذا اخلاصه للرحلة وحماية اعضائها خاصة فوربس نفسها ، فقد ذكرت : " انني مدينه اثناء هذه الرحلة لشريكي احمد بك حسنين، لقد كان علي علم ودراية بعادات السنوسيين وقيامه بدوره الاداري والسكرتاريا خاصة عندما كان ضمن مهمة الجنرال تالبوت عام ١٩١٦ والتي كان لها مردودها عليا ، كما ان حسنين كان مخلص لي اثناء هذه الرحلة ، استطاع ببراعة ان يخرجني من مواقف صعبه واحيانا تعثر في استخدام اللغة العربية ، لقد كانت ايام جميلة بالرغم من الصعاب التي مرت بها الحملة ". [٣]

ونظرا لان الرحلة كانت خلال شهور فصل الشتاء وما قد يعانيه اهل الصحراء من برودة الطقس خاصة في اوقات الليل، بجانب الرياح الشديدة والاصابات المرضية جراء ذلك، كل ذلك يعد تحديا واجه اعضاء هذه الرحلة، كما ان حسنين قد تعرض لمرض الروماتيزم في ظهره،وتعرضت فوربس لحادث الغوص في الرمال المتحركة.ولان حسنين باشا لم يدون لنا ما قد يمكن الرجوع اليه عن هذه الرحلة سوي القليل الذي ذكره في صدر مؤلفه عن رحلته الثانية، لهذا تم الاستناد الي كتاب روزيتا فوربس الذي تناول احداث رحلتها مع حسنين، وقد تناولت فيه الترتيبات والادوات التي كانت معهم في هذه الرحلة، حيث ذكرت : " .... عند توجهنا الي واحة اوجيله كان يتحتم علينا الانتهاء من ترتيب الاحتياجات الاساسية التي تكفي لمدة اسبوعين، فتم توفير سريرين يمكن طيهما بخيمتنا، بجانب حقيبتين لحفظ الافلام والادوية والشموع والمنظفات.. الخ، وكل هذا ربما لن يستخدم اثناء الحياة في الصحراء. إني اعترف بأنه انتابتني حالة من الخوف والتوتر كلما تذكرت اني سأتخلى عن كل الملابس الاوروبية واستبدلها بملابس البدو ". [٤]

وبمراجعة ما ذكرته فوربس من الادوات التي تم اخذها معهم يجد الباحث ان فوربس كانت لها متطلبات وادوات خاصة وكأنها في رحلة ترفيهيه وليست رحله استكشافية ، اي ان اهدافها عن هذه الرحلة مخالفة تماما للأهداف التي اعلنها حسنين والتي ناقش فيها صديقه رود اثناء الاعداد للرحلة ، حيث يجد الباحث أنها احضرت سريرا لتنام عليه داخل خيمتها وشموعا ومستحضرات تجميل من صابون وعطور مع تخليها عن بعض المظاهر والعادات الاوربية الخاصة بها ، وانه لولا اعتراض حسنين علي بعض من افعالها ما كان لهذه الرحلة ان تنجح ولكان اكتشاف امرها بأنها ليست زوجته قد شاع مما قد يترتب عليه امور ليست طيبه ، والا فكيف لامرأة مسلمه ان تتزين وتتعطر في مجتمع بدوي يغار اشد الغيرة علي تعاليم الاسلام وصون معتقداتهم وتقاليدهم ، ولهذا اقتصرت زينتها علي اضيق نطاق ، وحسنا فعلت ان تخلت عن بعض من العادات الاوروبية اثناء الرحلة .

---

(1) Rosita Forbes, OP.Cit., p 115 .
(2) La Croix, Mardi 12 Fevrier 1924 .
(3) Rosita Forbes, OP.Cit, p XXII.
(4) Ibid. p 33.

الحياة البدوية

طبيعة المنازل في الواحات البدوية وفق لما قد رصدته القافلة تبين وجود مساحة كبيرة من المنازل البدوية ذات اللون الابيض علي شكل مربع ذات سطح مرتفع منتظمة كأنها ثكنه عسكرية مرتبه بدقة شديدة علي شكل صفوف، وكان شيخ القبيلة يخرج لاستقبالها فور الوصول الي المدينة ثم يأتي السكان ليصطفوا لهم، ويتكرر ذلك عند مغادرة القافلة وكأنه مشهد مسرحي يثير الاعجاب [١] .

كما ان البدو مشهود لهم بسرعة اداء واجبات الضيافة للزائرين خاصة الذين اطمأنوا اليهم ، ففور نهاية مراسم استقبالهم تم تقديم مائدة عبارة عن صواني نحاسيه علي صنوف متنوعة من الاطعمة المعروفة في الصحراء والتي تظهر سخاء وحسن الضيافة ، حيث تم تقديم وجبة الملوخية بلحم الضأن ، وطرق مختلفة من وجبات اللحوم والطيور ، بجانب وجبة البامية والارز .كما انها اشارت الي عدم اهتمام البدو بتقديم الحلويات علي مائدة الطعام معللة ذلك لعدم توافر السكر في الصحراء ، كما اشارت الي الابريق ذا الرقبة الطويلة الذي كان يستخدم حتي وقت قريب في المناطق الريفية لغسل الايدي والفم عقب هذه الوجبة الدسمه، غير ان الباحث يجد ان فوربس لم تكن موفقه في ادعائاتها علي احمد حسنين وتمنيها لو انه لم يكن معها وقت ان تم تقديم مائدة الطعام التي تم تقديمها لهم وكان عليها – نوع الاكل المصري المعروف باسم البامية – وكيف ان حسنين انكب مسرعا علي هذا الطبق وكأنه في سباق ، ويتعجب الباحث من وصف فوربس ، اذ كيف برجل تلقي تعليمه في اوروبا ناهيك عن النشأة الدينية التي تربي عليها اي ان حسنين تعلم جيدا آداب الطعام والحوار والجلوس من بيته وكذا من اوروبا، غير انه قد يكون شيء في نفسها منه خاصة عندما لاقت اعجاب السنوسيين به حسن تعاملهم معه كقائد لهذه الرحلة ترافقه زوجته التي لا يمكن لها ان تتطاول علي زوجها امام الغرباء .كما انها تجاوزت عليه ووصفته بصفات غير طيبة في موضع اخر من كتابها الذي اغضب حسنين باشا فيما بعد نشره ، ولا يمكن تقبل ادعاءاتها عليه، فاحمد حسنين لم يكن حديث عهد بالانتقال في الصحراء او التعامل مع البدو والتعرف علي طبائعهم، فكما ذكر الباحث من قبل بأن احمد حسنين سبق وان اشترك في المفاوضات التي كانت بين الجانب الانجليزي والجانب الايطالي علي الحدود المصرية – الليبية، وكانت له علاقة طيبة بالسيد ادريس السنوسي وهو الذي ساعده كثيرا في إنجاح رحلاته. وهذا الذي ذكرته هي بنفسها في مقدمه كتابها السابق الاشارة اليه.

أما عن المشروبات التي تعرفت عليها فوربس من خلال هذه الرحلة والتي اعجبت به وذكرته في كتابها ، الشاي بالنعناع والذي يعد دليل كبير علي الترحاب بالضيوف عند تقديمه، وتعقيبا علي مزاعم فوربس ضد احمد حسنين فإنها كانت متحاملة بشكل كبير ومتحيزة ضد احمد حسنين ، بل انها حملت الكثير من الافتراءات ضده وبشكل جلي خاصة عندما تقول ان هذه الرحلة كانت هي الاولي لحسنين وانها وافقت باصطحابه معها في هذه الرحلة :" عندما أصر حسنين ان يرافقني في رحلتي هذه مستندا الي درايته ومعرفته بالبدو لغتهم وعاداتهم وعقيدتهم والتي كانت لها اثر قيم ومؤثر، الا ان تأكيد حسنين بك بانه ما اشترك في هذه الرحلة الا للترويح، ولهذا كان يصعب السيطرة عليه وعلي شخصيته،فقد تولي عدد من المهام كأنه المنوط به ادارة افراد القافلة، او اعداد المكرونة في اي وقت وفي اي مكان، كما انه عادة ما يقوم بدور الوصيف في وجود شيخ القبيلة خاصة عندما تقدم للزواج مني " . [٢]

وجميل أن ترفع حسنين في ان يرد عليها وعلي افتراءاتها خاصة في تلك التي قالتها بانها وافقت علي مرافقته لها في هذه الرحلة كونه علي دراية بعادات البدو وتقاليدهم ، كما ان حسنين اراد التنزه والتأمل فقط ، وانه كان اكثر اهتمامه بالطهي خاصة طهي المكرونه ، وكذا محاولة الضغط عليها لرفض الزواج من احد مشايخ البدو الذي طلب يدها ، وكثير من هذه المزاعم التي تناقض بعضها البعض ، وكأن ما كان بخلدها افصحت عنه بالادعاء علي حسنين باشا ، وفعليا حسنين باشا كان علي دراية بعادات وتقاليد البدو والاسلام، وانه من غير المقبول ان يتقدم احد شيوخ البدو لخطبة رحالة ليست من البدو ، وكيف لحسنين ان يهتم بإعداد الطعام وهذا الامر لم يكن من هواياته من الاساس وحسنا فعل حسنين بأنه لم يرد علي تلك المزاعم لفظيا ، وانما قام بإعداد رحلة اخري يبرهن للعالم كله فيها انه رحالة قدير علي علم وفهم وتحمل .

---

[1] La Croix, Mardi 12 Fevrier 1924 .

[2] Rosita Forbes, OP.Cit., p 6.

خط سير الرحلة

كان خط سير الرحلة يبدأ من بني غازي إلي أجدابيا ومنها إلي أوجيله ثم الي جالو ومنها الي الكفرة ثم العودة الي الجغبوب ثم سيوة ثم جاراه انتهاءاً بالاسكندرية ، وان هذه الرحلة قد بدأت من بني غازي في نوفمبر عام ١٩٢٠ باتجاه اجدابيه حتي وصلوا الي واحات الكفرة في يناير سنة ١٩٢١، ومنها الي مصرعن طريق جغبوب فسيوة فمرسي مطروح فالاسكندرية بعد ان قطع في الصحراء اكثر من الف وستمائة ميل وكانت هذه الرحلة اقرب الي الاستعداد للرحلة الثانية والتي اكسبته شهرة واسعه. [١]

وكان معدل سير القافلة ان تقطع حوالي ٤٥ كيلو متر تقريبا بدون توقف في ظل اعتدال الجو وفي درجة حرارة تقترب من ٤٤ درجة نهارا ، وانه عند اقتراب نفاد المياه وقلة طعام الجمال كانت القافلة تستخدم نوي البلح كعلف للجمال ، وظل هذا الوضع منذ الخروج من الجغبوب حتي الوصول الي مدينة التاج احدي مدن واحة الكفرة .[٢]

من بني غازي إلي أجدابيا

أثناء البقاء في مدينة بني غازي لفترة لم تتجاوز الاسبوع كانت القافلة تعيش في وسيط مليء بالشكوك والمكيدة فكل شخص يشك في الاخر ، لهذا كان حسنين يتعمد استخدام مصطلحات و اتباع السلوك الاسلامي ، كما انه برع في التواصل والفهم من خلال العين او حركة الرأس ، مما ساعد في كسب التعاطف والاهتمام ، بجانب كل هذا لم يكن مصرح لاي فرد ان يفصح عما في ذهنه نحو الجهة المراد الوصول اليها حتي يتيقنوا من سلامتهم، ويمكن القول بأن لغة الجاسوسية قد انتشرت بشكل ملحوظ، ولهذا كانت شديدة في تحذيرها لحسنين بك بعدم استخدام روح الفكاهة والدعابه بكثرة في هذه الواحة . [٣]

وهذه هي طبيعة البدو والحياة البدوية التي تنشد العيش في سلام والحفاظ علي مقدرات القبيلة مخافة ان يأتي وافد غريب فيثير عليهم الغارات طمعا في السيطرة علي هذا الموقع ، فكان حتما عليهم استخدام مبدأ الشك حتي يتيقنوا من عكس ذلك ، اما عن استخدام الجواسيس فقد يكون فيه مبالغة غير محمودة من فوربس بما يوضح عدم معرفتها الجيدة بطبيعة البدو العرب ، وبما يوضح الدور الهام لحسنين الذي لولاه ما كانت هذه الرحلة من الاساس ، فقد زعمت فوربس بأن البدو يستخدموا الجواسيس في كل مكان حول افراد القافلة وانها عملت علي ابعاد حسنين عن التعامل معهم – اي انها كانت تعرفهم – وهذا لا يتفق مع الواقع بالمرة فالبدو العرب هم قبائل متلاحمة تسود بين افراد كل قبيلة روح المحبة والغيرة علي مصالح كل قبيلة، لذا كان ولابد ان يقوم كل فرد بنقل اي شيء قد يراه مخالف لعرف القبيلة الي شيخ القبيلة ليقرر وليس نظام جاسوسية كما ذكرت فوربس، ولعلها تأثرت بالوضع العالمي خاصة بعدما عاشت في اوروبا حياة الحروب الصراعات بين القوي العظمي التي سادت في ذلك الوقت والاعتماد بشكل كبير علي الجاسوسية والاستخبارات .

وعند الخروج من بني غازي كان حسنين قد قام بالترتيبات النهائية الخاصة باستبدال وتغير العملة الايطالية التي كانت بحوزتهم بأخري مجيدية من الفضه والتي كانت مستخدمه في اجدابيا ، كما تم شراء بعض المواد الغذائية والملابس بالعملات المعدنية التي كانت معهم. [٤]

ويري الباحث ان حسنين كما ذكرت فوربس بأنه هو المنوط به اجراء الترتيبات النهائية للتحرك من بني غازي للتوجه الي اجدابيا، فقام بشراء اللوجستيات الاساسية للمرحلة القادمة من هذه الرحلة، بما يبرهن ايضا على ان حسنين هو القائد الفعلي للرحلة وهو الاكثر دراية بأمور الترتيبات واللوجستيات الخاصة بذلك، وليس كما تزعم فوربس في أكثر من موضع بكتابها.

---

[١] محمود صلاح ، طبعة ٢٠٠٥ ، احمد حسنين – اسرار السياسة والحب ، مؤسسة دار الهلال ، ص ٣٢ .

[2] La Croix, Mardi 12 fevrier 1924 .

[3] Rosita Forbes, OP.Cit., p 19.

[4] Ibid., p 41.

من أجدابيا إلي أوجيله

يمكن القول بأن اهم مرحلة في هذه الرحلة بدأت من اجدابيا، فبعد قطع مسافة ١٩٠ كيلو متر من بني غازي حتي اجدابيا التي وصلوا اليها في ٢٨ نوفمبر ١٩٢٠ كان الترحال ما بين الصخور والمرتفعات الرمليه في الجنوب الغربي من مدينة بني غازي عاصمة الشمال الليبي، حيث تم عبور طريق وادي فريج ذلك الطريق الرئيس للوصول الي اجدابيا، كما ان روزيتا كان لها رأي اخر حتي تبتعد عن عبور طريق وادي فريج خاصة في اول يوم من التحرك [١] ، وقد ذكرت فوربس احد المواقف التي تعلمتها من نصائح احمد حسنين عن السيدات المسلمات، حيث أنه وفي طريق مغادرتهم لواحة جالو تقابلوا مع بعض المسافرين، فقامت هي علي الفور بتغطية وجهها والتزمت الصمت. وفي أوجيله كانت المنازل بسيطة والحياة فيها متنوعة للغاية، وكانت طبيعة الناس فيها يغلب عليها طابع الاخوة والمودة، كما ان الحياة هناك بالفطرة والناس فيها يرتادوا مسجد المدينة الذي يعلوه قبه من الصلصال التي تجذب الانتباه ويحيط به اشجار النخيل المنتشر بكثرة ، كما ان فيها نباتات صغيرة من شجر الاكاسياس علي شكل براعم صغيرة والتي لن تراها الا في واحات الجنوب. [٢]

إلي جالو

تحدثت فوربس عن هذه المرحلة من الرحلة ، وعن المناقشة التي دارت بينها وبين حسنين لاختيار انسب الطرق المؤدية الي هذه الواحة، فواحة جالو تضم قريتين كبيرتين (العرج) وهي مقر الادارة والحكم بالواحة وبها قصر الامارة وهو بيت صغير للحكومة ملحق بها زاوية كبيرة للمتعلمين تسع حوالي ٤٠ فرد من الاخوان والمنازل في هذه الواحة مقسمه الي حارات ضيقة علي جانبيها حوائط المنازل وغير مسموح فتح نوافذ عليها ، واجمل ما في هذه الواحة كثرة النخيل المحيطة بالمنازل والتي يمكن رؤيتها من علي بعد اميال، وفي هذهالواحة تعرضت القافلة لاختبار صعب حيث قام احد التجار القادمين من القاهرة بالاستفسار من حسنين بك عن بعض الامور المصرية ، ولحسن الحظ كانت ردود حسنين بك حاضرة مما ادي الي اطمئنان هؤلاء التجار لهم وتقديم كافة واجبات الضيافة المعروفة عن البدو . كما تعرضت القافلة لأمر اخر صعب وهو اثناء توجههم الي واحة الكفرة حيث فقدت روزيتا التوفيق في قراءة البوصلة مما ادي الي تعرض القافلة للتيه مما كاد ان يؤدي بهم للهلاك عطشا .[٣] ويبدو ان حسنين قد استغل فطنته المعهودة في الخروج من مأزق قد يودي بحياتهم جميعا ، فقد استطاع ان يجيب علي اختبار بعض التجار الذين قابلوهم في الطريق الي جالو ، وعندما استفسروا من حسنين عما اذا كانوا مصريين ام لا ، ليتولى حسنين الرد علي استفساراتهم ويزيل من صدورهم الخوف والقلق، كما سردت فوربس عن ملمح اخر من ملامح ذكاء حسنين لقيامه بتحديد مكان الماء اثناء دخولهم الي واحة الكفرة علي الرغم من عدم قدرة فوربس من الوصول الي هذه البئر مع معرفتها بقراءة البوصلة التي معها، لذا فهي اقرت بفضل حسنين عليها ولولاه لكانت في عداد الموتى .

واحة الكفرة

تقع هذه الواحة علي بعد ٦٠٠ كيلو متر جنوب جالو وكانت تعرف قديما باسم كبابو ، وتعد مركزا مهما للتجار كونها تقع في قلب الطريق التجاري في الصحراء الليبية والواصل ما بين السودان و وداي شمالا، وانه لم يصل احد من قبل الي هذه الواحة غير الرحالة الالماني رولفس ، والاغرب انه لم يستطيع الخروج بأية نتائج اطلاقا في رحلته هذه، كما ان هذه الواحة كانت تضم اربعة قري يمكن معرفة اهميتها من معاني اسمائها ، وهي " التاج " ، " الجوف" ، " الزرق" و " طلاب" ، وفي هذه الواحة يمكنك ان تجد اكبر عدد من الاغنام وما يترتب عن اصواتها من صداع ، غير انه يمكنك التقاط اجمل الصور فيما بين مناطقها، وكيف ان احد رجال البدو نصحنا بالحذر عن استخدام الكاميرات و الاوراق ويفضل اخفاءها درءا للأضرار .[٤]

---

(1) Ibid.,, p 1.
(2) La Croix, Mardi 12 Fevrier 1924.
(3) Rosita Forbes, OP.Cit., p 59 .
(4) Ibid., p 214 .

وما أن وصلت القافلة الي واحة الكفرة فكان قد بدا عليها الارهاق والتعب الشديد نتيجة لقلة المياه والطعام، غير ان شيخ القبيلة فيها الذي كان يتمتع بالاحترام والمكانة العالية بين الاهالي قد استقبلهم واكرم وفادتهم ، وكان عدد سكان الواحة لا يتجاوز ثلاثة الاف فرد ، وعن مسجد الواحة فذو طراز فريد له اساسات ضخمه وتوجد به قاعة كبيرة وتبلغ مساحة المسجد حوالي ٥ كيلو متر ، وبجواره يوجد جدول مياه عرضه ثلاثة امتار يستخدم في اعمال الري والزراعة من خلال ما يعرف بالشادوف الذي ساعد علي انتظام اعمال الري ، وكانت الواحة تزرع الذرة ، الشعير ، الليمون ، الزيتون ، التين ، الخوخ ، العنب ، وكذا الخضروات مثل القرع ، الطماطم ، الخيار ، والملوخية .[١]

في طريق العودة ما بين الجغبوب وسيوة

أن المنطقة الواقعة ما بين واحتي سيوة والجغبوب هي الأكثر سكاناً وان هؤلاء السكان ذوي قامة طويله وبشرة سوداء، الا انهم ودودون بل انه يكن القول بأنهم كالصخور المرتفعة المتناثرة على جانبي الطرقات، بجانب هذا ظهر لنا اشكال مختلفة من الطيور ذات الالوان الرمادية والسوداء التي كانت على الاشجار القصيرة الموجودة، كما رصدنا اثار غزلان وهياكل عظميه مكتملةحتى بقرونها وفي حالة جيدة .[٢] وهنا حري أن نشير الي كم الملاحظات الهامة، فقد تم ذكر انواع الطيور وشكلها، وكذا الحيوانات البرية التي عاشت هنا في هذه البقعة، بجانب اثار الاشجار العملاقة والكائنات الحية الأخرى، هذا بخلاف المقومات الطبيعية التي تميزت بها واحة الكفرة من صحراء ذات ألوان مختلفة وجبال فسيحة تتزين بألوان الصخور والنباتات.

النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الرحلة

- **الوصول الي قرية هواويري حيث** استطاع بمشاركة فوربس ان يتوصل الي بعض القري التابعة لواحة الكفرة ، وانهما استطاعا استخلاص فقر هذه القبائل خاصة قبيلة زيوس التي غاب عنها القانون والتي اشتهرت بذلك لعدم وجود شيخ للقبيلة ، وعزمت القافلة علي زيارة قريتي التاج و الجوف والتعمق فيهما والتعرف علي طبيعة الحياة في هذه المنطقة ، كما تمكنا من زيارة منطقة هواويري والتي استطاعوا الوصول اليها بمساعدة رجال البدو .
- **التحقق من نتائج رولفس حيث تم** العثور علي اثر المستكشف رولفس ، وبهذا قد يكون حسنين ارضي طموحه ودوافعه نحو الوصول الي ما وصل اليه من قبله الرحالة الالماني رولفس ، وحسبما ذكرت فوربس فإن رولفس كان يحاول الهرب من بعض افراد القبائل البدوية الذين ارادوا قتله ، فحيث كان هناك من يريد قتله كان منهم من استطاع مساعدته في النجاة ،
- **كتاب فوربس The Secret of the Sahara: Kufara والذي** سبق وان تمت الاشارة اليه كونه احد اهم المصادر ان لم يكون الوحيد الذي يسرد لنا وقائع هذه الرحلة ، كما ان الباحث اشار الي أن روزيتا فوربس بمجرد عودتها الي بريطانيا اصدرت هذا الكتاب، وذكرت فيه احمد حسنين باعتباره اجيرها ومترجمها اثناء الرحلة ، وانها كانت كل شيء وصاحبة الفضل في كل شيء ، وقامت الصحف الإنجليزية بترديد هذا الكلام ، ولم يرد احمد حسنين علي هذا الجحود والنكران بالرغم مما لدية من الدلائل التي تثبت كذب المرأة الانجليزية لكنه لم يفتح فمه وتعامل بأسلوب " الجنتل مان " وقد علق حسنين نفسه عن هذا الامر بأنه لم يقبل نصيحة احد اصدقائه بالرد علي تلك المزاعم ولم يرض ان يهاجم امرأه [٣] ، وانه و من خلال استعراض هذا الكتاب قد لاحظ ان فوربس تعاني من مرض نفسي ، حيث انها اظهرت نفسها وكأنها من قامت بتنظيم وترتيب وتوفير الاموال الخاصة بهذه الرحلة دون اي مساعدة من احد ، وكأنها ارادت ان تغير فكرة الفتاة المتحررة التي فشلت في حياتها الزوجية والعملية ، والامر من هذا قيامها بوصف حسنين بأنه كان تابع لها بالأجر

---

(1) La Croix, Mardi 12 Fevrier 1924 .

(2) Rosita Forbes, OP.Cit., p 287 .

(٣) محمد التابعي، ١٩٧٢ ، اسرار الساسة والسياسة مصر ما قبل الثورة ، الطبعة الاولي ، مطبعة روز اليوسف ، العدد ١٩٥، ص١٧ .

وليس له اي دور في هذه الرحلة ، وقد تحقق لفوربس ما ارادت من وراء هذا الكتاب ولو لفترة ليست بالكبيرة غير انها نجحت في تحقيق شهرة واسعة لم تكن لها من قبل نشر هذا الكتاب ، وحصلت من خلاله علي لقب رحالة وتم تكريمها من اعرق جمعية عالمية مهتمة بالاستكشافات الجغرافية وتم ادراج اسمها ضمن اسماء المستكشفين المهمين في ذلك الوقت. ونتعجب من سعة صدر حسنين وهو يسمع ويتابع مجهوده وهو ينسب لشخص غيره ، سواء اكان ذلك عن طريق فوربس نفسها او من خلال عدد من الصحف الاوروبية المعروفة والتي ترتب عليه قيام الجمعية الجغرافية التي صدقت تلك المزاعم بتكريمها عن هذه الرحلة التي لم يكن لها فضل فيها من الاساس سوي مشاركتها مع حسنين ، بل انه يترفع ان يرد او يعلق علي اي من هذه المزاعم بالرغم من الدعم والتعاطف العربي الذي كان يلاقيه خاصة من السنوسيين وعلي رأسهم الزعيم السنوسي نفسه الذي شجعه علي ان يقوم بالرحلة الثانية في العام التالي.

- **الاهتمام بتقديم الشكر للسنوسيين** وهذا ملمح اخر من ملامح الشخصية السوية لحسنين باشا، فإنه لم ينس شكر وتقدير الزعماء السنوسيين الذين ساعدوه وساندوه لإنجاح حملته هذه، وكيف ان حسنين كان مهتما بهذا الامر في حين ان فوربس كانت منكبه علي كتابة مذكراتها متجاهلة ما يقوم به حسنين، بما يؤكد جهلها التام بمدي تأثير هذه الافعال علي نفسية الجنسيات العربية خاصة البدو الذين يقدرون كثيرا من يقدرهم، وقد ترتب علي هذا مساندة السنوسين لرحلة حسنين الثانية في ١٩٢٣. وها وفق لما ذكرته فوربس في كتابها .[1]

وختاماً فإن أهم هذه النتائج هي قيام حسنين بتدارك الاخطاء التي وقع فيها بالرحلة الاولي، حيث قرر ان يقوم برحلة اخري الي الصحراء دون مرافقة أيا من اصحابه كما انه عزم علي ان تكون اكثر ابهارا واطول زمنا ، وعمل علي الا تكون مجرد مغامرة بل تكون رحلة علمية استكشافية جغرافية ، لذلك قام بالإعداد والترتيب لهذه الرحلة الثانية التي عمل حسنين علي تدوين كل ملاحظاته فيها ، ثم قام بنشر نتائجه وكتابة عنها فور عودته منها الي القاهرة.

قائمة المراجع

المراجع العربية :

- احمد محمد حسنين ، طبعة ١٩٢٥ ، الطبعة الاولي ، في صحراء ليبيا ، مكتبة الاسكندرية ، مطبعة مصرشركة مساهمة مصرية .
- محمد التابعي، ١٩٧٢، الطبعة الاولي، اسرار الساسة والسياسة مصر ما قبل الثورة ، مطبعة روز اليوسف ، العدد ١٩٥.
- محمود صلاح ، طبعة ٢٠٠٥ ، احمد حسنين – اسرار السياسة والحب ، مؤسسة دار الهلال .

المراجع الاجنبية:

- Robert Bauval & Thomas Brophy, Black Genises the Prehistoric Origins of Ancient Egypt , PhD , Bear & Company , Toronto – Canada.
- Cassandra Vivian, The Western Desert of Egypt an Explorer's Handbook, AUC Press.
- David Sims, 2015, Egypt's desert dreams, AUC press.
- Donald P. Close &Soraya Al Torki, 2014, Bedouin , Settlers and Holiday – Makers Egypt's Changing Northwest Coast , AUC Press , Cairo .
- Rosita Forbes, 1921,The Secret of the Sahra :kufara, Library of University of California Riverside, George H. Doran Company, USA.

[1] Rosita Forbes, OP.Cit, p 196.

الصحف :

- La Croix, Mardi 12 Fevrier 1924.

المواقع الالكترونية :

- http://www.gallica.bnf.fr/ Fauna et Flora de la Mediterranee,Correspondance D'orient, revue économique bpt6k58061145p 166.

Exploring Hassanein Bey for Western Desert and the Arrival for Kufra oasis: (November 1920 - January 1921)

Ahmed Khaled Taha[1] Enas Fares Yehia[2] Samah Mahmoud Abdelrahman[3]

[1] Ministry of Tourism and Antiquities, Egypt
[2] College of Society, Princess Nourah Bint Abdulrahman University, KSA, Faculty of Tourism and Hotels, Minia University, Egypt
[3] Faculty of Tourism and Hotels, Minia University, Egypt

Abstract

Ahmed Hassanein Bey (1880 – 1946) was the last of the great desert explorers, and He was one of the most influential figures in Egypt who hold all the decision makers in Egypt beginning with high ranks of chief of the Iwan and chamberlain to king Farouk. He travelled extensively in the western desert in 1921 and 1923, rediscovered two lost oases in Egypt extreme southwest, and also noted that any story of the Libyan Desert would not be completed without some consideration of the Senussis, the most important influence in the region. This journey of Hassanein Bey as an almost unique achievement in the annals of Geographic exploration. Via this journey he could to shed light on the Bedouin life beside the topographic of the western desert oases especially Kufra oasis, using his knowledge of the desert , the desert people and their language , understood the protocol . He could check the observations of the German explorer Rohlfs and place Kufra oasis on the map correctly.

Keywords: Hassanein Bey, chief of the Iwan, Kufra oasis.